[225] وانصرف رسول ا صلى ا عليه وآله، وصار إلى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة (1) وكان ضرب على ساقه، واشتد عليه واحتضر، وجاء رسول ا صلى ا عليه وآله، فدعا له، وأثنى عليه وبشره بالجنة. وكان شيخا مسنا. ويقال إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا (2). فقال لرسول ا صلى ا عليه وآله: نحن كما قال أبو طالب. وأنشده شعرا: ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل [نعود إلى ذكر أبي طالب] وكان اظهار أبي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول ا صلى ا عليه وآله واقراره بنبوته، مما أيد ا به أمر محمد صلى ا عليه وآله، لانه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب ولم يعضده من عضده منهم على نصرة رسول ا صلى ا عليه وآله. والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول ا صلى ا عليه وآله وايثاره إياه على ولده وقيامه به وبذله نفسه دونه. _____ أن النبي صلى ا عليه وآله عقد لعبيدة راية، وارسله في سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الاسلام. قال ابن هشام في السيرة ص 526: لما اصيب في قطع رجله يوم بدر قال: أما وا لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق بما قال منه حيث يقول: كذبتم وبيت ا نبرى محمدا * ولما تطاعن دونه ونناضل وتوفي في العام الثاني للهجرة. (1) المغازي 1 / 69، شرح النهج لابن أبي الحديد 14 / 80، خزانة الادب 2 / 64. (2) الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى 630 ه ص 302، الكامل لابن الاثير 2 / 125.

_____